

الأنايب ورفعوا درجات حرارته . ولكنهم لم يهتدوا إلى أين تكمن الإرادة . .
أين تكمن هذه المشاعر المعقدة . .

لقد رسموا المخ وقاسوا درجة حرارته ودرجة كهربيته ومغناطيسيته . وقالوا:
الفكر كهرياء . . وقالوا : الفكر تفاعلات كيميائية تنتقل من مكان إلى
مكان . . وقالوا : إن حركة الفكر عبارة عن قفزات مثل قفزات العصافير . .
وأنه لا توجد حركة متصلة . . وقالوا : إن العقل بطبعه قادر على تنظيم
الأشياء . . وقادر على خلق العلاقات . .

ولكن أين نجد هذه القدرة على التنظيم . في أى مكان في المخ لا أحد
يعرف .

ولكن ليس من الضروري لنا أن نعرف أين هذا وأين ذاك . المهم لنا هو أن
نعرف كيف نقدر بالعقل على السيطرة على الجسم . وبذلك نحقق لأنفسنا
قسماً من الراحة . . وأن نمسح الزجاج أمام العقل فيرى أوضح وأبعد
وأعمق . .

* * *

نعود مرة أخرى إلى ماتفعله جماعة « الزن » أو الصوفية في كل الأديان .
انظر إلى واحد منهم . تجده جالساً لا يتحرك . ومطلوب منك أن تفعل
ذلك مرتين في اليوم - هذه أحدث النظريات العلمية المعاصرة .
هناك التأمل الصامت . .
وهناك صلاة القلب . .

فالتأمل الصامت هو أن تجلس . وأن تركز عينيك على أى شىء . حتى